حبات الحروف

شعر

نجوى السيد

دراسة

الدكتور محمد زكريا عناني



الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠٠٧

السيد ، نجوى
حبات الحروف : شعر / نجوى السيد ؛ دراسة : محمد زكريا عنانى. ــ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧.
١٥٢ص ؛ ٢٠ سم (إشراقات جديدة)
تدمك ٢ ٩٨١ ٤١٩ ٩٧٧
١ ـ الشعر العربى ـ مصر ـ تاريخ ـ العصر الحديث
(أ) عنانى ، محمد زكريا (دارس)
(ب) العنوان : (جـ) السلسلة
رقم الإيداع بدار الكتب ٢١٤٣٩/ ٢٠٠٧

I.S.B.N 977 - 419 - 981 - 2

ديوى ٨١١,٩٦٢

منين أفوت؟

منين أفوت ؟

لا باب .. ولا شباك

ولا حتي شق جدار ..

في كل وقت حصار ..

يتّني مسار الصوت.

منين أفوت ؟؟ !

ولا شفتوش

العمر فات

وأنا تايهه في الطرقات

باسأل علي الحلم اللي ..

ما قابلتوش

جالي قوام يجري

وفـ زحمة الأحزان

عدى ..

ولا شُفتوش

فارس

الليل ..

لا هُو خاين .. ولا هُو جبان

الليل .. طويل البال

شايل حمول أشكال

مستني فارس شعلته فـ إيده

يرمح على فرسُه

يوصل لقصر الغول

أنا فين ؟

يا بلاد

مبدورة فساد

راح تطرح إيه ؟!

الظلم آديه

ماشي بيتمخطر

حاطط فـ جيوبه إيديه

والحق ذليل

مكسور الخاطر مشلول الرجلين

أنا فين ؟!

جوه التوهان

مين اللي بريء

مين الغلطان

دقيت على باب القاضي

رد علّي السجان

النور

إيه تسوى الدنيا

لو تاه الحق ..

فـ بلاد اللّه ؟

دا النور

عمره ما يحتاج

لشهادة زور

لما بقول .. بارتاح

تعبت يا أمه

أشتكي ولا أخبي ؟

تعبت يا ما واشتكى م الصبر قلبي

* * *

تعبت آه

لما بقول بارتاح

لكن راح اشكي لمين ؟

نـــاي

لفيت بحملي

مين يشيل عني شويه ؟

ورجعت بيه

وفوقه شلت كمان شويه

غنت دموعى ليل يا عين

نادى لى صوت نايى الحزين

سألت : مين ؟؟

صوته ارتعش ما بين إيدّيه

شجرة

شجرة في مهب الريح

أغصانها تتمرجح

وورقها بيصرخ

والريح بتتعافى

والشجرة ما طلعتش خوافه

دافعت عن الأغصان

واتمسكت بورقها للآخر

أصل الورق أخضر

وكل يوم يكتر

علشان يحوش الشمس عن الشقيان

محتاج لضليلة

كلام

قال :

بدي أعيش وأفضل إنسان

لا أعشق نفاق ولا أبقى جبان

وأعلن على الدنيا العصيان

لما تقول لي كفاية وبيع

* * *

وفـ لحظة باع

لازم

مشتاقة

يا حروف الكلمة

لجل أطول بإديَّه النجمة

لازم انطق ..

لازم انطق

الجدار

عليت جداري

طوبة ورا طوبة

سندت طوب الغير

بكتافي وإديَّه

بإيديه رفع فاسه

ونزل على طوبي

للمته فى توبي

ووقفت أشهِّد كل من عدى

الطوب

الطوب

يعلي الجدار

وجدار فى كتف جدار

تعلى فـ يوم الدار

تــار

مسير عيار التار

ياخدك فـ أحضانه

ما دام ..

قتلت قتيل

جدر الشجر

جدر الشجر يتمد

ويغوص فـ قلب الأرض

يدي الشجر قوة

ماتنخ يوم للريح

القرد

شهد الحمار للقرد بجماله

طلع القمر

القرد نادى له

لما القمر جاله

قال له جمالي ..

غطى على حسنك

الدموع

لو الدموع

حتداوى يوم الحزن

لا كان طبيب يحتار

ولا قلب يتعبى

الحزن

الفرح تمنُه قليل

عند اللي ما هدّه البكا والحزن

والحزن ما يقبل

يبقى شريك الفرح

الشمس

الوردة لما الشمس دفيتها

نادت على الفراشات

علشان تدوقها

جمال عصير الورد

الشمس ناديها

مارضتش تتلفت

الشمس رحلت

بعد ما حلفت

ما تعود لها تاني

وتفوقها تشكي البرد

الأم

الأم

لها طعم

غير كل الناس

ولا عالَم حنيه

ولا بحر ماليه الحب

يتفصّل أم

المستخبي

لو فرحك زاد

شيل حبه لبكره

مادمت ما تعرف تقرأ

خطوط الكف

ولا حتى الفنجال

اختيار

إزاى أختار ؟

أغرق في البحر

أو أحدف نفسي ..

فـ قلب النار

الجوع

بيحب الأسد اللى يربيه

ولا يغدر بيه

لكن لو جاع

الدنيا تضيق فـ عنيه

النعمة

من نعمة ربى عليَّه

إني أقدر اخرَّج من جوايا كتير

فوق صفحة ما فيها ذنوب

وقلم

يفهم إيه المكتوب

إخلاص

صعب أطل فـ عين

وأغمض ..لو فيها دموع

صعب أحس بطعم العيش

لو غيري يجوع

الحق

علمني أبويا أقول الحق

لو حتى التوب ينشق

خلاني غريبة فـ وسط الناس

ساعة ما باقول الـ لأ

البرج

إبني سنين البرج

طوبة ورا طوبة

ما تخاف عليه ينهد

القدم

السكة ممدودة

واللى يشيله القدم

لا بد يوم يوصل

غرور

شافوا الهرم صرخوا

وأما بقالهم

كام حجر مشروخ

من الهرم سخروا

التاجر

التاجر الشاطر

بيغلّي لما يبيع

ويشتري برخيص

إن كنت مش تاجر

وبتشتري .. .. ..

ضَحّي

الكرم

لو خدت م التل

راح يختل

وأنا اللي مرضان بالكرم

إيه راح يكون الحل ؟

المستحيل

المستحيل

كلمة ما هش موجودة فى قاموسي

مهما بيعلى الموج

والريح ..

بتحدف في سفينتي حدف

أنا نويت على حذف

الكلمة دى من عمر

الضمير

ما دام ضميرك زين

إعقلها .. وتوكل

الصحاب

جوه الزمن ده

فيه صحاب

زى الدهب

لكن مغطيه التراب

وان عض إيدك كلب

كان من زمان مخلص وفي

أهي غلطتك

علشان تصاحب يوم كلاب

الغرور

بيني وبينك يا غرور

جدار متين عالى

رغم إن عندي حصان

يقدر ينط السور

لكن حصاني ..

عمره ما عملها

أنـــا

كلمةً أنا

ما باحبهاش

دايمًا أقول : إحنا

لكن ساعات

الناس يتلضم كلمة فـ لسانك

علشان ما هُمّاش ناس

وشوش

فيه وش لما يهل

كل القرود تخفى

ووش لما يطل

تتمنى لو .. يخفى

العين

العين بتفلق

إلحجر نصين

إيه العمل

لما الحجر

بقى كله كوم فتافيت ؟

العمر

شوف اللي له أوّل

لا بد له آخر

وأنا طريقي طويل

ونّسني فيه الصبر

كرهت طعمه المر

لكني بادعي عمري ما يملّش

ويتُّه صابر ..

زيي .. حتى أوصل

البخل

أنا كنت أسمع ع البخل

لكنى عرفته صحيح

ساعة ما احتجت

وجريت خبّطت

على بابه اللى وياه

لاكنّه ما فتحليش

العِشرة

ويرغم العيش والملح

وصداقة بقالها سنين

العِشرة طلعت كدب

والطعنة جت في القلب

م الدار للنار

الطفل زمان ..

ما كانش بيعرف غير اللعب

والضحك .. وغنوة حب

لقمة من وش العيش

أو حتة جبنة قريش

أو بيضة إن كان على رأسه الريش

ولا عمره شال على رأسه الهم

ولا صحى م النوم

يتجرجر جَرّ

أحسن بعدين راح يتأخر

على سجن مزوّق من برّه

مليان أطفال

كل الأعمار

اسمه حضانة

اللحاف

متكرمشة رجليك

علشان لحافك طوله ما مقضّيك

والليل طويل

والنهار مشغول

والبرد مهما يزيد

عمر اللحاف ما يطُول

أنانية

الضوفر أحيانًا يطلع م اللحم

والميه تحل محل الدم

ولا عدش مهم

حد .. مادمت أنت

ما عدش ناعي الهم

الساقية

الأيام

ساقية بتدور

وبتحدف ميه فـ أرض الخير

خوفي لما تشح الميه

أو لحظة تجف

ما بْتِفْرِقْ إن كانت بتدور

أو حتى تقف

الشتا

الشتا

طول عمره حبيب الأرض

إن مرّه خاصمها ..

وقال: موش جاي

بتصالحه عشان الكل يعيش

ساعات

ساعات

بتضحّك الحكايات

من كتر ما فيها من الأحزان

وبتعجز الدمعات

تجرى .. ولو لحظة

اللي شاف

شيل ع الكتاف ما تملّ

مهما يكون الحمل

وارسم طريق أحلام

وازرع زهور الفل

* * *

شيل ع الكتاف

إياك تخاف

أصل اللي شاف

غير اللي عمره ما طل

تكتيف

حبال الحزن ..

بتكتف لي أفراحي

وقلبي يئن

وإنتي تزيدي يا جراحي

باعوكي

باعوكي ..

واللى ليهم فيكي مش قدّي

لكن إنتي

آمينتيهم .. وسلّمتي

خانوكي لما باعوكي صحيح .. واللا

باعوكي لما شافوكى

ما عدتي مخلصة ليَّه ؟

الزنزانة

ف زنزانة

ماليّه حول ولا قوة

قضيت م العمر كام .. جوه

ما تفرقشي

ما دام ما اعرفش كام باقي

وأشوف النور

ساعات الشر

أديني وسط موج البحر

وكام ليل فات ..

وبينهم فجر

وكام موال عصرني عصر

وكام بيني وبين النصر

قعدت احسب سنين المر

فضت مني كاسات الصبر

لفين المركبة رايحة ؟

وليه الريح كده طايحة ؟

وليه بيفوز ..

ساعات الشر ؟

كلام الحق

أقول واللا السكات أحسن ؟

كلام الحق ..

من إمتى بيستأذن ؟

وعينه ..

مين قابلها وشافها مكسورة ؟

شاورلي الحق ع الصورة

وقال حكايات

أنا قلت اللي فات دا مات

لكن قال لي :

دا جاي لسه ..

ولسه فيه تبات ونبات

بلاد الله

وكنا زمان

بنتمنى الزمن يجمعنا ما يفرّق

وجمعّنا .. وفرّحنا

ولففنا بلاد الله

ولما رجعنا ما عرفنا عناوينّا

ولما عرفنا.. ووصلنا

لقينا كل شيء سافر

وباقي اللي ما هش فاكر أسامينا

ولا عمره فرح لينا

صرخنا وقلنا ليه: جينا ؟

وشلنا شنطنا ف إيدينا

ودوّرنا الوشوش .. واحنا

دموعنا لسه ف عينينا

الحق

بُقّـــك جـــــواه ..

حقـى وحــق اللـي دمــوعهم بتســـــيل

وف كل جنازة بتمشيها ..

متهُــوم فى قتيل

نيّمت ضـــميرك عُمّر، وعُمّر الظـلم ما دام

وإن كـان الســــــيف

م الخـــوف مش قادر يخطف راسك يوم ..

الصــبر يقـرب كل بعـيد.

النّـــدر

رغم ان الليـل الضـلمة بَقـــى له ســـــنين

رغم أن القمرة ما هش طايقاه

ولا عـــــادت بتّنور ف سماه

لِسّـــــانى باعـلم وَلـَدِى حـــروف الفجْر

واوصـــــف له البـــدر

واحـــلف لـه لأوّفِي النـــدر

وأزغـــــــرط .. .. ..

لو قتـــل الليـــــل.

الحلـــــم

لـو حلمــــك ســـافر

إبعت جيبِـــــُـه، ولا تفوتهــــــوش

حــــاول .. عـــــافر .. لجــــل يعيش

وان ضـــــــــــاع

شـــــوف لك حلــم جــديد

بس اوعــــى تفــرّط فيـــه

أذن خلاص الفجر

أذّن خــــلاص الفجــــر ..

والليــــــــل انتهـــى

مــا عـــدنا نســـتنى القمـــــر

ونخـاف وإحنا بننتظـــــر ..

ما يجيـــش، ويبعت يعتـــــذر

ما عدنا نحلم بالنجـــوم

تنــــــزل لنا ..

نطـــــلع لها ..

نجمع شويه منّها

وأتـــأخّر الفجـــر اللـي جـاي

لكنـــــه ما كدبـــش .. .. وبدأ

أذِّن خلاص الفجـــر ..

والليل انتهى

الطريق مش سد

لِسَّـــاه بعيـــد الحلم

بينـــــى وبينـــُـه ..

أد مـا بين النجـــوم والأرض

لكنـــه بيقـــرّب .. كل القـدم ما اشـــتد

وهَـــدَانى الطـــريق خطـــوه

أصل الطـريق مش ســـد

* * *

لســـاه بعيـــد الحلم

لكـــــن عنيَّه عليـــه

طول عمــــري باتمنـى

قـــدمي ياخـــــدني إليه

مهمــا تعب قـدمي .. يقـدر يوصـلّني

ما دمـــت يا نبضــــي:

بتمـــــدُّه بالخطـــــوة

رضا الأمواج

مجــــدافي تَبِتّ عليــــه

ونـــــزلت أجـــدّف بيه

فكّـــرني المـــوج باعاديه

من ضـــرب المجداف فيه

استحلف للمجداف ..

ما عـــــرفت ازاي أرضيه

من يومهـــــا :

وأنـا بيني وبين الشـــــط ..

رضـــا الأمــواج

لو ماترنش ضحكة طفل

ف عيونهم أطل، أحس بقلبي مزقطط

جوّة ضلوعى يخوّف م الفرحة

الضحكة أن رَنّتْ من صوتهم،

بتزغرط فى القلب النبْضَات،

ينغسل الحـــزن، يداووا جــروح،

وأن نطقــوا الآه،

بيشبّ النبض على طـروف الرجـلين،

وان غســل الــدمع خـــدودهم،

ترتعش الكفّين.

واتلخبط

ما اعرف أنهي شمال

ولا أنهي يمين

ولا يهدى البال

إلا وانا سامعة الضحكة ترنّ

تدخل للقلب

تهدّى اللهفة كل النبض

وأقول الله

إيه يسوى العالم ..

لو ما ترنّش ..

ضحكة طفل ؟؟

الله يكون في العون

تكفـــيني الطـله في عيـــونك

علشـــان أقـــراك

أتـــبرجل .. أرتـــعش .. أتـدفا

اغرق في بحر ما لوش شطين

ولا اخاف م الموج

* * *

تكفـــيني الطـــله في عيـــونك

علشـــان النـوم يهجـرني ويرحل بالأيـــام

والنبــض في قلبي بيـــات قلـــقان

تتعـــبى العـــين بعصـــير الصبر ..

وف لحظـــة يفـــر

يتدحـــرج فـــوق الـــخدين

يتـــزحلق ع الشـــفة وع الصـــدر

الشِـــفة تحس بطعـــم المُـــر ..

تهمســـــك:

(الله يكـــون في العـــون

(الله يكـــون في العـــون)

استنيني

يا مركـــب هـــدّي واســـتهدي

أنـا جـــايّه

تشـــيليني

تعـــدّيني من الميّـه

ألاقـــي حبيبي فـارد لي دراعيـــنـــه

وبيقـــــــــول لي:

خـــلاص جيتي هنـا عنـــدي

يا مركـــب هـــدي واســـتهدي

* * *

يا مــــــركب

كل شـــــيء قســـمة

ســـاعات الحب من نظرة

ســـاعات الحب من كلمة

ســـــاعات ناخـــد كـده ونـــدّي

يا مركـــب هـــدّي واســـتهدي ..

يا مركـــب هـــدّي واســـتهدي

صبر

الحلم عايش جوّه مني

وسط عز الليل قالقني

وسط عز الحر واخدني وماشي

أعطش:

أشرب من كفوفُه صبر ..

حتى أرتوي

خــــوف

مـن كُتر مـا عـشش جوّة النبضـــة

خـــــوفي عليـــــك

أنـــا كل مـــا اضـمّ جـــفوني ..

بتفـــــرّقها ايـدين الخـــــوف

حقــــوق

مـن حقـــك تاخـــد حقـك بـــس

بالكلمـــة .. بســـيف

وان حقـــك فُتُّـه يضـيع م الـــخوف

مـا تقـــولش ح تاخـــــد حقـــي

ما دمت ضــــــعيف

هموم الناس

مـين شــــاف همــوم النـــاس

هــــان هَمّــــُه، ولا هَمــــُّه

* * *

مهمـــــــومة طـول الليـــل

وبنــــادي يـا رحمـــن

ترحمــــني من همــــي

تصــــــرف ألم جسمـــي

اللــي بقــى لـه ســـنين

بيهــــدّ، ولا يبــــــني

الأيـــام

وتجــز ســــنان الأيـــام

في قلـــبي جـــزّ

تنفــد في جــدار القلـــب، القلـــب ينــزّ

تتحـــاش في الحـــلق جيـــوش الآه

النَّفَـس الخـــارج يتنهّـد، يســــــحبها وراه

وســـــــنان الأيـــــام ..

لا بتتعـــــب ..

ولا بْتكل

في كل ضحكة كتاب

لمّا باخاف م الليل ..

باجري، واقيد شمعة

والليلة قِدّت شموع

واتجمعوا الأحباب

واتجمعوا الأصحاب

ضحكوا ..

وأنا قرا ..

في كل ضحكة كتاب

الزهـــــر

دايمـــــاً ..

يخــــذلني الزهـــــر

الخارج من كفي يتدحرج على أرض العمــــر

مهمـــــا يدفّيـــه الكـــف ..

مهمـــــا يوصـــّيه،

ســــــاعة مـا يفرّ ..

ينســـى كـل وصـايا الكـفّ

الهرم الأكبر

لمــا تكـون الهــرم الأكبــر

وتـحب تكـــون متــواضع ..

مش أكتــــر

يبقى ضرورى تعيش بين الأهرام

غــربة

يـا غــربة مــا طِقْتــكْ

لمـــا حـــرمتيني ..

م لأهـــل والأحبـــاب

دلـــوقت باشــتاقلك

لمـا لقيتهـــم كلهـــم أغـــراب

حَـازِزْ ف نبض القلب ..

أفضـــل ف وســـطيهم

أروي أمـــانيهم

وان قلت آه .. .. ما القى

اللهفـــة في عنيهـــم

الجــبل

عالي الجبــل وكبيــــر

لكنــــه يتمنى ..

يبقـــى الهــرم في يـــوم

الـــدود

جابـــوا الـــولاد الـــدود

وع القطـــــن ورمـــــــوه

قتلـــوه ف أرضه ..

حـــزّنوا النوّار عليـه

أصـــــل الــــولاد ..

في جيـــوبهم المصـروف كبيـــر

عـايزين جيلاتي وشيبسي

مش قطــن وحـــــرير

الامتحان

من كُتْر ذكـــاء الأســـتاذ

وإيمـــانه بإن الكل ضـــروري بيغش

إتفنّن لجل يحـــارب هذا الغش

بسـؤال من بعـــده ســـؤال

ما عـــرفش يجـــاوب هُوّ عليـــه

الدنيا بخير

لِسّــاها الـدنيا بخيـــــر

طــول قلبى مــا هوش قــادر ع الشــــر

طــول مــا أنــا بقــدر أتســـــــامح

مهمـــا أذانــي الغيـــــــر

طـول مـا أنـا بتـوضّا .. وأصلي الفجـر

ولا باقـــدر اغـــمّض ..

لمـــا أذانـــه يصـــحّيني

فاض الدمـــع

حـروف اللهفـــة مبـدوره على نبضـــي

كـرات دمـي

عيـــوني نِفْسَـــهَا تلمـح: عيـون فارقت

ولا قـدرت تعـود تـأني

يا كف الصبـر يا غـازلـه خيـوط توبـي

أَخَـذْهَـا الحـــزن وصَبَغْهـــــا

ولبّســـني ..

نَفَـــدْ م الجلـــد تـــوب حـــزنـي

نفـــد من لحمـــي .. مـن عضمــــــي

كفاهـــا وفــاضّ

وفـاض الدمـع مـن عينـي وعين النبــض

فـاض الدمـع ..

فـاض الدمــع

يا هلـــتري

دايبــــه الحبـــــال

لكـن كفـوفي مكلبشـــــة

الطلّه بتطول النجـوم ..

والقلـب لســه بيرتجـــف

باقـــي كتيـــر

واللا قليـــــل

والحبـل لازم ينقطـــع

* * *

يا هلــــــتري ..

قـدمي حيبـدأ مـن جديد

واللا القـدم راح ينكســــر ؟

إتشطّر

إتشـــطّر .. أدّ مـا تقـــدر

إتكلـــم، شـــد النــــاس

فلســــفتك ضـــد مبـادئي

إنتَ بتهـدم .. وانـا بابنــــي

إمـا إنـك حتتـوب

إمــــا:

حتمــــوت مغلــــوب

خطـوط الكف

حوالين رقبتي ..

التقوا كفيك ..

حواليــــن ورود ناديـــــه

كنـــا التقينـا ف يـــــوم

وكــــتبت علـى كفــــك ..

وكــــتبت علـى كفـــــي :

«نفضــــــل ســـوا غنـــوة»

ومشـــيت معـــاك مشـــوار

كفي في كفك كل ما خطّيت

نبضـــي بيدعيلك

لكن على كفك كتابات كتير تانيه

وانت بتقراها

وانا كنت لسه يا دوب

باقرا خطوط كفي

فجأه كده:

حوالين رقبتي ..

التقوا كفيك ؟

شعار النصر

بنِسْتَفْتَحْ ..

فى أول عيننا ما تفتّح

وبنصبّح ..

ننادي على اللي خالقنا

ينجّينا .. من اللى كفُه خانقنا

ويهدينا، لبعضينا

نشق طريقنا بسم الله

نطهّر قلبنا م الخوف

ويفضـل خوفنـا م الخالـــــق

- شعــــار النصـــــر

شمس قلبي

جـوّه قلبـي الشـــمس داخلــه بَشـــعرهـا

واقفـــه قـــدام المرايـــة تضـــفّره

نـايمـــة فــوق الأرض، رايحـــه تبــدره

فـــاردة خصـــلاته الحـرير فـوق البيبـــان

راميــه ألوانـــه الدهب فــوق الحيطـــان

حـــتى في سـقفه كمـــان

متشـــــعلقة ..

ومفرّقـــه خصـــلات حـــرير

إزاي أشيل عنك

دَمْعِـــك محـــيّرني

مبــدور فـى يـوم حـزنِك

دَارَى علــى وشـــّك

يِحّـــبِي في يــوم الفَرّح علـى خـدك

مـا أنـا عـارفه إنك ما تطيقيش الكــدب

وعينيكـــي دايمـــاً ..

بتِفّتِـــنّ ع اللي جـــوه القلـــب

من يوم ما جيتك وانتِ شاغلانى

وانـا عمــري مـا فهمتــــك ..

إلا إذا طلّـيت

فـى عينيكـي يـا صــابرة ..

إزاي علـى حمـول السنين قــادرة ؟

إزاي أشـــيل عنـك ..

لـــو حَبَّـــه مـن همـك !؟

كلمة حق

مـا قــدرت الجِّــم حــــروفى

ســامحني لو كلمتــي ..

كـانت رصــاصة بتقتــل الفرحــــة

مَتِقْتِــل الفرحــــة ..

مـا دامـت الفرحـة فـى القلب كدابــــة!

مـا أقدرش زي الخلــق ..

أقعــــد .. وأتفـــرّج

وانت مغمّـــي العينيـــن ..

وبتجـــري بالمشــــوار ..

والأرض منقوشـــــــة:

حفــرة .. ورا نُقـــــرة

اللغز

ساعة ما شافوني وراك

قالوا : حلينا اللغز

وعرفنا العظمة منين

* * *

ما شافوش الشمعة المزروعة بكفك

عشان أتونس طول الليل

ولا سمعوا حروف الشعر ..

المقطوفة بصوتك

بعد ما نبتت

جوه الحلم

الطريق المسدود

أنا وأنت

بنرفع في الحمول من عمر

وكل ما تفضى كاساتك

أنا باملاها شهد وصبر

وطعم المر يغلب في الكاسات الشهد

ونمشي بالحمول ننهج ..

ولا نوقَّف

ونحلم إننا وصلنا

ونرمي حمولنا ونسقّف

إمد إيديّه بالكاس اللي كله شهد

كفاية صبر ما له حد

.. ..

نلاقي طريقنا آخره سد

لما الغضب

المال .. وسايب

والحرس: هُمَّ

يملوا الزكايب

واللي له كلمة ..

ييجي يقولها بس لو شاطر

.. .. ..

وحيغْرقوا مسيرهم

لما الغضب حيفور

القتالين .. والمقتولين

من قتل يُقتل

وإحنا بنشوف كل يوم

القتالين مش مقتولين

والمقتولين الغلبانين

اللي ما عاد ليهم سند

في كل يوم متهددين

لكني ما زلت

للظلم الوحش نياب وسنان

والحق ما عادش بيان

تايه وجبان

مرعوب من شكل الظلم

منصور في الحلم

مهزوم في الحرب

مقتول في السلم

وأنا كل ما اقول الحق

يقولوا لي الشنق

لكني ما زلت باقول

الحق الصامد ما يهابش الغول

الحل إيه

اللي قتل ولدي اقتلوه

واللي قتل بنتي اشنقوه

بكام جنية تبيع ضناك

بكام جنية تبيع امل

ما عادش للإنسان تمن

إن كان صغيّر أو كبير

لفينا عصافير في الكفن

ولسه فيه عصافير كتير

حيروح لها نفس المصير

وبكينا يوم بحر البقر

وقلنا هدموها الوحوش

وادينا بإيدينا قتلنا مدرسة

وزرعنا حسره

في قلوب الأمّهات والأبّهات

والحل إيه ؟؟

ألفين .. تلاتلاف جنية

١٩٩٩/١٠/٢١

إيــاك

إياك تحزّن قلبي من بعد الفَرَح

إياك تفرّحني بكدب

من عمر والفَرَح اختفى

والقلب ما له أي ذنب

إياك ..

إياك

عواد

عواد   بيبيع

وفايتنا   نجوع

قبض المعلوم

وقبضنا   هموم

وننام   ونقوم

على حلم فظيع

عواد   بيبيع

عواد   بيبيع

المطر

لسه ما ماتش المطر

طول ما هُو بيجري ..

ف عروق الأرض ..

وبيروي الشجر

لسه .. ما ماتش المطر

حسد

بالصبر تنيت الصلب

وعدلته ان كان معووج

ولا باشكي واقول مليت

ولا عمري ف يوم كلّيت

ولا خطوه مشيتها معاه

وندمت وقلت يا ريت

.. .. ..

ما فاتوني ف حالي الناس

واتمنوا زوال الصبر

اتحاد

إتعجبوا ..

لما شافوا الكحكة فى إيد اليتيم

حلفوا إما يخطفوها

أو يرشوا تراب عليها

أو فى لحظة يوقّعوها

ويدوسوها في التراب

تبّتت ع الكحكة إيده

تبتت هى ف إيديه

غرقان البحر

غرقان البحر ..

غرقان البحر ف فكر وهم

وبيكتم .. وساعات يتكلم

ويكشر .. وساعات يتبسم

والناس تستغرب لو يغضب

ويهد الشط

ولا حد يحاول يعرف ليه

غضبان من إيه

وإن قال غرقان

حيقولوا اتجن البحر

ويشاوروا عليه

العقد الأزرق

على صدري العقد الأزرق

زي ما وصيتني عليه

حَبَّاتُه نَنِّي عنيَّه

نَبَضَات قلبي تدفيه

من يوم ما هديتني العقد

ورث أبونا

بيّعونا ورث ابونا

لما مات

بصّمونا من سكات

دارنا ما عادتش دارنا

دُرنا في كل الحارات

نشحت اللقمة .. ونشكي

ع الربابة والنايات

إلا لما

إيه ينوبك

لما تاكل حقي ..

غير أكبر عذاب ؟

كل سكّه تمر فيها

تلقى كاسيها الضباب

وان بقالك فيها يا ظالم صحاب

راح يكونوا شياطين

كل ما يلقوك تجوع

يوصفولك حق تاني .. وحق تالت

وانت تاكل .. ما بتشبع

مش حترجع

إلا لما نقوم عليك

التراب

التراب .. هو التراب

جوه منه فيه صفيح

جوه منه فيه .. دهب

.. .. ..

لو بتكره تشرب الصبر ف كاسات

استريح .. مد إيدك

لجل تخرج بالصفيح

لو غويت الصبر ..

وعشقت التعب:

يبقى حتلاقي الدهب

الحقيقة

بطّلت أبوح بالحزن

مهما اتعبّيت وتعبت

من يوم ما عرفت

إن الأحزان

من حق صاحبها وبس

وإن الأفراح ..

من حق صاحبها .. النص

الفرح

سلّمت لرب الكون الأمر ..

وقلت: رضيت

من بعد ما شاب الفرح

وانا من همي انهدّيت

باتمنى يطول العمر

ويطوّل بالُه الصبر

وأشوف الفرح شباب

ساعة ما افتح له الباب

أمنية

منايا تشفى يا محمد

دعيت .. وبكيت

وللشافي ناديت وشكيت

ولسّانى ..

لا باستسلم

ولا فرَّطت يوم في الصبر

ولسّاني ..

ياقول بكره

إذا جانا ..

حبيبجي وبين إيديه بشرى

قبل ربي دعايا .. واديه

شفى محمد

حبات الحروف

بقلم : د. محمد زكريا عنانى

الوردة لما الشمس دفيتها

نادت على الفراشات

عشان تدوقها

جمال عصير الورد

الشمس نادتها

ما رضتش تتلفت

الشمس رحلت

بعدما حلفت

ما تعود لها تاني

وتفوتها تشكي البرد

* * *

هناك صلة ما، كامنة فى قلب الأشياء، راسخة موغلة فى القدم، متجددة على مر الزمن، هى تلك الصلة بين الشعر والإسكندرية، فكأنما هذه المدينة قصائد مرئية، وكأنما الشعر سكندريات مقروءة مسموعة معزوفة على أوتار الأيام.

وامتدادًا للنقطة السابقة يولد التساؤل عن سر هذا التألق لمبدعات الإسكندرية المعاصرات خاصة فى مجال الشعر الشعبى، إنهن - عددا، وقيمة - يمثلن "ظاهرة" بالمعنى الدقيق للكلمة، ولعل خير دليل على ذلك مجموعة "عرايس الشعر" التى ضمت نماذج لعدة شاعرات سكندريات، كأنما كنَّ على موعد مع القدر، ليكون لكل منهن طابعها ومسارها ومكانتها، وليمثلن معا "حالة" فريدة من النبوغ والموهبة.

وقد لفتت من بينهن السيدة نجوى السيد الأنظار بغزارة إنتاجها وطاقتها العجيبة على تجسيم اللمحة العابرة، والتقاط

الموقف المألوف؛ بحيث تجعل الشيء العادى وقد سرت فيه دماء الفن، وجاشت فى جنباته طاقة الإبداع، على نحو ما يبين فى هذا السؤال الفاجع المقهور الملىء بالدهشة والبراءة والمعاناة الحارقة:

منين أفوت

لا باب ولا شبّاك

ولا حتى شق جدار

فى كل وقت حصار

يتنى مسار الصوت

منين أفوت ؟

انتهى الكلام "الافتتاحى"، وطال الإبحار عبر "حبات الحروف" لتسلمنا كل تجربة إلى نظيرها، وما أكثر النظائر هنا، والتى تتواءم وتتداخل وتتماثل أحيانا (ألهذا أسمتها الشاعرة بـ: حبات الحروف ..؟).

إن هذا التوازن فيما بينها نابع من تأصُّل الحس الفنى عند الشاعرة، بحيث يلحظ القارئ على الدوام أنها فى كل الأحوال تقيم معادلة بين الشىء المنظور الذى تتوقف أمامه، وبين

صـداه، أو بعـده الداخلى الذى يتـوارى وراءه، أيضـا تجـد أن نجـوى السـيـد وهى المهـمـومـة بذاتهـا تعـرف كـيف تجـعل من معاناتها هى قضية إنسانية تمس أوتار القلوب جميعا:

العمر فات

وأنا تايهة فى الطرقات

باسأل على الحلم اللى

ما قبلتوش

جالى قوام يجرى

وف زحمة الأحزان

عدّى

لا شفتوش

ولها وسائل كثيرة تستعين بها على توصيل ما تريد أن تقول، يأتى فى طليعتها أنها صادقة مع نفسها، بمعنى أنها لم تسلم نفسها للمواقف المزخرفة أو المصطنعة، وإنما استوعبت أبعاد معاناتها ومعاناة الإنسان بشكل عام، وكان هذا الاستيعاب بمثابة حجر الزاوية عندها.

ومن حسن الحظ أن نجوى السيد تعرف آليات التعبير بالشعر، ومن ثم فهى لا "تخطب" ولا تعظ، كما أنها تترك التعبير المباشر لتتكئ على ما يكمن فى الكلمات من إيقاعات ودلالات وأصداء، وهى قد اختارت الأداء الشعرى الشعبى وسيلة لها، ومن هنا فإنها عوّلت كثيرا على المثل الشعبى والقفشة "الشعبية" وعلى الموروث الشعبى بكل ما يزخر به من أساطير وإيحاءات:

بيحب الأسد اللى يربيه

ولا يغدر بيه

لكن لو جاع

الدنيا تضيق ف عنيه

أو تقول:

غرقان البحر

غرقان البحر ف فكر وهم

وبيكتم وساعات يتكلم

ويكشر وساعات يتبسم

والناس تستغرب لو يغضب

ويهد الشط

ولا حد يحاول يعرف ليه

غضبان من إيه

وإن قال غرقان

حيقولوا اتجن البحر

ويشاوروا عليه !

وهكذا يتضح أن هناك ما يمكن أن يسمى بـ «الشاغل» المهيمن على عالم نجوى السيد، والذى يتبدَّى فنيًا من خلال أنها - فى معظم ما كتبت - كانت تتخطى الواقع المرئى لتوغل فى صميم التجارب، وتستخلص ما يمكن أن يسمى بـ «معادلها الموضوعى» كما أن الأدوات الفنية التى توظفها أدوات فاعلة، تتجلى فى ملاءمة الصورة لطبيعة المعنى وللإطار اللغوى والإيقاعى الذى يحيط بها، ولعل شاعرتنا تمتاز أكثر ما تمتاز بأن الإيقاعات عندها فى غاية الدقة، ولاشك أن هذه ناحية هامة، وهى تكشف عن أن الشعر عندها يأتى ثمرة معايشة عميقة أدَّت إلى هذا التمكن.

هذه إطلاله حاولت من خلالها أن أوجز القول فى هذا الديوان الجديد «حبات الحروف» والذى يستحق التقدير بما ضمه من قصائد قصار، ولكنها زاخرة بالمعانى الوضيئة والحس الإنسانى الصادق، كما أن هذه القصائد ذات أبعاد جمالية ولغوية بالغة القيمة والعذوبة، وقد عرفت الشاعرة كيف تقدم عصارة فكرها من خلال هذه الباقة من الورد الجميل الخلاب، والذى أحست هى بقيمته فجسَّدت رؤيتها له من خلال هذا العنوان المعبِّر «حبات الحروف».

د. محمد زكريا عنانى

٢٠٠١/٤/٧

صدر للشاعرة

دواوين شعرية:

١ - ديوان «**شهرزاد**» صادر من الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٨، وترجمت قصائد منه إلى اللغة الإنجليزية، ونشر بحث عنها بمجلة « الآداب الأمريكية» ونوقشت قصائده بجامعة شيكاغو قامت بهذا (د. كلارسا برت) المستشرقة الأمريكية.

٢ ــ ديوان «عرايس الشعر» مشترك ـ مديرية الثقافة بالإسكندرية سنة ١٩٩٣.

٣ - ديوان «ضفاير الشمس» صادر عن الهيئة العامة

لقصور الثقافة سنة ١٩٩٦، حاصل على أفضل ديوان شعر عامية لعام ١٩٩٦ .

٤ ـ ديوان «الرسايل» ـ الطبعة الأولى ـ مديرية الثقافة بالإسكندرية سنة ١٩٩٦.

٥ ـ ديوان «الرسايل» ـ الطبعة الثانية ـ هيئة الفنون والآداب سنة ١٩٩٧ .

قصص الأطفال:

* **الغابة النظيفة** ـ دار المعارف سنة ١٩٩٥ ، صدر منها عشرة آلاف نسخة طبعة أولى، ومثلها طبعة ثانية سنة ١٩٩٧ .

* **مدرسة الغابة** ـ الهيئة العامة لقصور الثقافة سنة ١٩٩٦.

* **حكماء الغابة** ـ (٩ أجزاء) ـ الدار العربية للنشر بالقاهرة سنة ١٩٩٧.

١ ـ حكمة الأسد ـ الشركة العربية للنشر والتوزيع ١٩٧٧ .

٢ ـ حكمة النمر ـ الشركة العربية للنشر والتوزيع ١٩٩٧.

٣ ـ حكمة الحصان ـ الشركة العربية للنشر والتوزيع ١٩٩٧.

٤ ـ حكمة الفيل ـ الشركة العربية للنشر والتوزيع ١٩٩٧.

٥ ـ حكمة الجمل ـ الشركة العربية للنشر والتوزيع ١٩٩٧.

٦ ـ حكمة الدب ـ الشركة العربية للنشر والتوزيع ١٩٩٧.

٧ ـ حكمة البقرة ـ الشركة العربية للنشر والتوزيع ١٩٩٧.

٨ ـ حكمة الكلب ـ الشركة العربية للنشر والتوزيع ١٩٩٧.

٩ ـ حكمة القرد ـ الشركة العربية للنشر والتوزيع ١٩٩٧.

تحت الطبع:

١ ـ مغامرات شوشو (١٠ قصص للأطفال) ـ مكتبة ومطبعة الغد.

٢ ـ نعم الله ـ ١٠ قصص للأطفال.

٣ ـ شعر المرأة المسلمة. وفاء وجدى نموذجا (دراسة) . رابطة الأدب الإسلامى العالمية.

٤ ـ ديوان بساط الريح .

الفهرس

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

ص. ب : ٢٣٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس

WWW. egyptianbook. org. eg

E - mail : info @egyptianbook.org. eg